من اراب اى حاجة لحاهم جمع لحية يعنى كونهم عاصولة الرجال سواء
ذو العمامة والخمار يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف
وقوله ابى الطيب ومن اكفه منهم قناة لكن فى كفه منهم خضاب و
اعلم انه يجوز فى شابه الفعلين اختلاف البيتين نسبيا ومديحا وهجاء
وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختص لنظمه
احتال فى اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ودرنه وقافيته والى هذا
اشار بقوله ومنه النقل اى ومن غير الظاهر وهو ان ينقل المعنى الى محل
اخر كقوله البحر كيلبوا اى شابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فما
لم يسيلوا لان الدماء المشرقة كان بمنزلة لثياب لهم وقوله ابى الطيب
يبس النجيع عليه اى على السيف وهو مجرد من غمده فكأنما هو مغمد
لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والحرص الى
السيف ومنه اى من غير الظاهر ان يكون معنى الثانى اشمل من معنى
الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم
غضابا لانهم يقومون معهم كلهم وقول ابى نواس ليس من الله
بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم ففى الشمل
من معنى بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون
معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص اجد الملامة فى هواك
لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم وقول ابى الطيب احبه الاستفهام
للانكار وما عبار القيد الذى هو الحال اعنى واحبب فيه ملامة
كما يقال اتصلى وانت محدث على واو الحال المضارع المثبت كما هو
راى البعض او على حذف المبتدا اى وانا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف

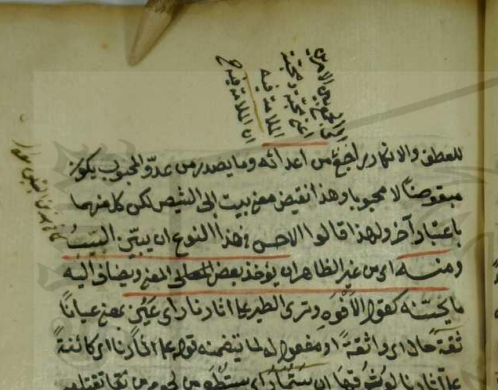

للعطف والانكار راجع من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب يكون
مبغوضا لا محبوبا وهذا النقيض معنى بيت ابى الشيص لكن كلا منهما
باعتبار آخر ولهذا قالوا الاصح ان هذا النوع ان يبنى البيت
ومنه اى من غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعانى المعنى ويضاف اليه
ما يكمله كقول الاقوه وترى الطير على اثارنا رأى عين بعض عيانا
ثقة حالا اى واثقة او مفعولا لما يتضمنه قوله على اثارنا اى كائنة
على اثارنا لوثوقها ان ستمارا اى ستطعم من لحوم من تقاتلهم
وقوله اى غم وقد ظللت اى القوم على الظل وصارت ذوات ظل
عثيان اعلامه ضمن يعثيان طير الدماء تواهم من نهل اذا روى
نقيض عطش اقامت اى عثيان الطير مع السرايات اى الاعلام وتوقا
بانها استطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل
فان اباتهم لم يكلم بشتى من معنى قولا الاقوه راى عين الدالة على قرب
الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم
وقتالهم الاعادى ولا شئ من معنى قولهم ثقة ان ستمار الدالة على وثوق
الطير بالمسيرة لاعتبارها بذلك بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود
قيل ان قوله اى تم ظللت الخ مع قوله راى عين لان وقوع النظر على
السرايات مشروعا بها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية
وهو جو السماء بحيث لا ترى اصلا فيم لو قيل ان قولهم حتى كانها تهاتم الجيش
الخ مع قوله راى عين فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم
مختلطا معهم لم يبعد من الصواب ولكن زاد ابو تمام عليه اى على الاقوه
زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الاقوه اعنى سماع الطير على اثارهم